

الجامعة المستنصرية
كلية التربية
قسم اللغة العربية
المرحلة الأولى

محاضرات المكتبة

إعداد:
سجاد حسن عواد العقيلي

2026 م

1447 هـ

المحاضرة الأولى: المكتبة

المكتبة: هي مؤسسة علمية ثقافية تربوية اجتماعية يُجمع فيها عدد كبير من الكتب والمخطوطات والمصادر المعرفية المختلفة، ويُنظَّم ترتيبها بطريقة تسهّل على القراء والباحثين الوصول إليها والاستفادة منها في القراءة والدراسة والبحث العلمي.

كما انها تعد من المعالم الرئيسة الدالة على ثقافة الشعوب والأفراد، فهي مصدر حصول الباحثين والدارسين على المعلومات والبيانات التي يحتاجون إليها، وتنوعت على مدار الأيام والعصور، وقد ازدهرت في بعض الفترات واندثرت في فترات أخرى، ولم تقتصر الآن هذه المكتبات على الكتب الورقية بل أصبحت هناك خدمات الكترونية يمكن من خلالها الحصول على المعلومات تحت تنظيم مسؤولي المكتبة.

نشأتها:

لا يمكننا تحديد أول من أنشأ مكتبة في العصور القديمة، كما أننا لا نستطيع أن نعين أقدم مكان أنشئت فيه أولى المكتبات، إلا أنّ علماء الآثار اكتشفوا من خلال التنقيب والحفريات أثاراً تدل على أنّ أولى المكتبات قد ظهرت قديماً في منطقة ما بين النهرين في العراق وفي وادي النيل، فظهرت المكتبات الأولى في الحضارات القديمة، حيث كان الناس يدوّنون علومهم على الألواح الطينية أو

على ورق البردي. وكانت هذه المواد تُجمع وتُحفظ في أماكن مخصصة داخل القصور أو المعابد، مما شكّل البدايات الأولى لفكرة المكتبة.

ومن أقدم المكتبات:

- 1-مكتبة آشور بانيبال: أنشئت في مدينة نينوى، احتوت عددًا كبيرًا من الألواح الطينية المكتوبة بالخط المسماري.
- 2-مكتبة الإسكندرية: أنشئت في مدينة الإسكندرية.

نشاط المكتبة:

- 1-جمع الكتب والمخطوطات من مختلف البلدان. ونسخ الكتب وحفظها من الضياع.
- 2-تقديم خدمات متعددة للقراء والباحثين، من إعارة الكتب، وتوفير المراجع والدوريات، واستخدام الحواسيب والإنترنت.
- 3-إتاحة الفرصة للعلماء والباحثين للاطلاع والبحث، في المكتبة نفسها، أو عبر موقعها الرقمي.
- 4-نشر المعرفة بين طلاب العلم بشكل أسرع وأسهل.

المحاضرة الثانية: المكتبة الحديثة

المكتبة التقليدية أو الورقية تحمل ملامح مختلفة عن المكتبة الالكترونية الحديثة، هي عبارة عن مبنى يحتل مكانا فيزيائيا، ويحتوي على عدد من الكتب والمخطوطات والدوريات أو المجلات الورقية مصنفة بترتيب معين على الرفوف.

استطاع التطور الحضاري أن يجعل المكتبة أداة من أكبر الأدوات قدرة وفاعلية على تجديد طبيعة الحياة ودفعها الى الامام، وقد ظهرت بوادر الاهتمام بالمكتبات بمفهومها الحديث بعد انتشار الطباعة، كذلك بعد الحرب العالمية الثانية، بعد أن أدى انتشار التعليم الى الإحساس بالحاجة الى مزيد من المكتبات سداً للحاجة الملحة الى الكتب ومواد المعرفة، فأعيد تنظيم المكتبات القديمة، وأنشئت مكتبات جديدة، كما أعدت مكتبات لتلحق بالجامعات والكليات والكثير من المدارس.

المكتبات الرقمية:

المكتبة الرقمية هي مكتبة حديثة تُحفظ فيها مصادر المعلومات بصيغة إلكترونية أو رقمية، وتُتاح للمستخدمين عبر الحاسوب أو شبكة الإنترنت. وتشمل هذه المصادر الكتب الإلكترونية، والمقالات العلمية، والرسائل الجامعية، والصور، والملفات الصوتية والمرئية. وتمكّن المكتبات الرقمية الباحثين والطلبة من الوصول إلى المعلومات بسهولة دون الحاجة إلى زيارة المكتبة بشكل مباشر.

والغاية من وجود مثل هذه المكتبات هو دعم التعليم والبحث العلمي، والمحافظة على التراث العلمي من الضياع من خلال حفظه بصيغ رقمية، ونشر الثقافة والمعرفة بين أفراد المجتمع، وتوفير مصادر المعلومات للطلبة والباحثين بطريقة حديثة تتناسب مع التطور التكنولوجي في العصر الحاضر.

مميزاتها:

- 1-سهولة الوصول إلى المعلومات من أي مكان وفي أي وقت، وتقليل الجهد والوقت المبذول في البحث.
- 2-السرعة والذكاء في البحث عن المصادر باستخدام الكلمات المفتاحية، وإتاحة الوصول إلى مصادر علمية عالمية ومتنوعة.
- 3-التنوع الكبير فالمكتبة الرقمية تضم الصور، والنصوص، والخرائط، والتسجيلات الصوتية، والمرئية.
- 4- توفير المساحة، فالمكتبات الرقمية لا تحتاج مبانٍ ضخمة لحفظ الكتب.

أنواع المكتبة الرقمية:

- 1-المكتبات الرقمية الأكاديمية (الجامعية): وهي المكتبات التي تنشئها الجامعات والمؤسسات التعليمية لخدمة الطلبة والباحثين، وتضم الكتب العلمية والرسائل الجامعية والدوريات المتخصصة.

2-المكتبات الرقمية الوطنية: تنشئها الدول بهدف حفظ التراث الثقافي

والعلمي للأمة بصيغة رقمية، وإتاحته للباحثين والمهتمين.

3-المكتبات الرقمية المتخصصة: وهي مكتبات تهتم بمجال علمي معين مثل

الطب أو الهندسة أو الأدب، وتوفر مصادر متخصصة في ذلك المجال.

4-المكتبات الرقمية العامة: وهي مكتبات مفتوحة للجمهور عبر الإنترنت،

وتتضمن كتباً ومصادر متنوعة في مختلف مجالات المعرفة.

5-المكتبات الرقمية التجارية: وهي مكتبات تقدم خدماتها مقابل اشتراك أو

رسوم مالية، وتوفر قواعد بيانات علمية وكتباً إلكترونية متخصصة.

المستودعات الأكاديمية

المستودعات الأكاديمية هي منصات رقمية تنشئها الجامعات أو المؤسسات

العلمية لحفظ الإنتاج العلمي للباحثين والطلبة وإتاحته للقراء عبر شبكة الإنترنت.

وتشمل هذه المستودعات الرسائل الجامعية، والأطاريح، والبحوث العلمية،

والمقالات المنشورة في المجالات الأكاديمية.

ظهرت المستودعات الأكاديمية في العراق مع تطور التعليم العالي وانتشار

التقنيات الرقمية، إذ بدأت الجامعات العراقية بإنشاء مستودعات إلكترونية تهدف

إلى حفظ النتاج العلمي للباحثين والطلبة وتنظيمه وإتاحته بصورة رقمية، مما

يسهل الوصول إليه والاستفادة منه.

تكمّن أهمية هذه المستودعات في أنها تسهم في نشر المعرفة العلمية، وتسهّل على الباحثين الوصول إلى الدراسات السابقة، كما تساعد في حماية النتاج العلمي من الضياع، وتدعم تطوير البحث العلمي في الجامعات.

أنواع المستودعات:

1. **المستودع الرقمي العراقي:** وهو أكبر مستودع علمي في العراق، يضم أكثر من 161 ألف عنوان من رسائل الماجستير وأطاريح الدكتوراه التي نوقشت في الجامعات العراقية في مختلف التخصصات .
2. **مستودع الباحث الرقمي:** مستودع تابع لوزارة التعليم العالي، يهدف إلى حفظ النتاج العلمي للباحثين العراقيين وإتاحته بصورة إلكترونية .
3. **المستودع الرقمي للجامعة المستنصرية:** يحتوي على البحوث العلمية والرسائل الجامعية الخاصة بتدريسيي وطلبة الجامعة.
4. **مستودع جامعة بابل الرقمي:** يضم المجلات العلمية والبحوث الصادرة عن الجامعة، ويعمل على نشر الإنتاج العلمي للباحثين إلكترونياً .
5. **مستودع جامعة القادسية البحثي:** يحتوي على رسائل الماجستير وأطاريح الدكتوراه وبحوث التدريسيين والمجلات العلمية الخاصة بالجامعة .
6. **المستودع الرقمي للجامعة العراقية:** يوفر الكتب الرقمية والمجلات الإلكترونية والبحوث الأكاديمية الخاصة بالجامعة .

7. المستودع الرقمي لجامعة الزهراء للبنات: يضم البحوث الأكاديمية والمحاضرات العلمية والنتائج البحثية للجامعة.

8. مستودع جامعة الكوفة الرقمي: يهدف إلى حفظ النتاج العلمي للجامعة ونشره إلكترونياً.

المحاضرة الثالثة: مصادر المعلومات الإلكترونية، ومصادر المعلومات الرقمية

مصادر المعلومات الإلكترونية هي المصادر التي تُتاح عبر وسائل إلكترونية، مثل الحاسوب أو شبكة الإنترنت، وتحتاج إلى أجهزة إلكترونية للوصول إليها. وتشمل الكتب الإلكترونية، والمقالات العلمية الإلكترونية، والمجلات الإلكترونية، وقواعد البيانات الإلكترونية.

أمثلة عليها:

- المجلات العلمية الإلكترونية.(E-journals)
- الكتب الإلكترونية.(E-books)
- قواعد البيانات الأكاديمية مثل JSTOR و ScienceDirect**
- المستودعات الرقمية الجامعية.

أما المصادر الرقمية

مصادر المعلومات الرقمية هي المصادر التي تُخزَّن بصيغة رقمية على أجهزة الحاسوب أو الشبكات، سواء كانت متصلة بالإنترنت أو غير متصلة. وهي أشمل من المصادر الإلكترونية، لأنها تشمل كل المعلومات المخزنة رقميًا، حتى لو لم تكن متاحة على الإنترنت.

أمثلة عليها:

- الملفات الرقمية على الأقراص الصلبة أو USB.
- المستودعات الأكاديمية الرقمية المحلية.
- قواعد البيانات الداخلية للمؤسسات التعليمية أو المكتبات.
- الوثائق الرقمية الممسوحة ضوئيًا. (Scanned documents)

فالفرق بين المصدر الإلكتروني والرقمي هو أن المصدر الإلكتروني يعتمد على الاتصال بالأجهزة الإلكترونية وربط المستخدم بالشبكة غالبًا. والمصدر الرقمي يشمل أي محتوى مخزن رقميًا، سواء كان متصلًا بالإنترنت أم لا.

المحاضرة الرابعة: استراتيجيات ومهارات البحث عن مصادر المعلومات في البيئة الرقمية

يُعَدُّ موضوع استراتيجيات ومهارات البحث عن مصادر المعلومات في البيئة الرقمية من الموضوعات المهمة؛ لأن البيئة الرقمية أصبحت اليوم المصدر الرئيس للوصول إلى المعرفة والمعلومات العلمية. وإن امتلاك استراتيجيات واضحة ومهارات مناسبة في البحث عن المعلومات في البيئة الرقمية يساعد على الوصول إلى المعرفة الصحيحة، ويعزز القدرة على إعداد البحوث العلمية بطريقة دقيقة ومنظمة.

- أهمية البحث في البيئة الرقمية

أصبحت البيئة الرقمية توفر كمًّا كبيرًا من المعلومات في مختلف المجالات، مما يساعد الباحث على الوصول إلى المصادر العلمية بسرعة وسهولة، ويوفر الوقت والجهد مقارنة بالطرق التقليدية في البحث.

- استراتيجيات البحث عن المعلومات

هناك عدد من الاستراتيجيات التي تساعد الباحث في الوصول إلى المعلومات الدقيقة، منها:

- 1- تحديد موضوع البحث بدقة قبل البدء في البحث.
- 2- اختيار الكلمات المفتاحية المناسبة التي تعبّر عن موضوع البحث.

- 3- استخدام أكثر من مصدر علمي وعدم الاعتماد على مصدر واحد.
- 4- الاستفادة من قواعد البيانات والمكتبات الرقمية التي تضم كتبًا وأبحاثًا علمية موثوقة.
- 5- تضيق نطاق البحث أو توسيعه بحسب الحاجة للحصول على نتائج مناسبة.

- مهارات البحث في البيئة الرقمية

يحتاج الباحث إلى مجموعة من المهارات، من أهمها:

- القدرة على استخدام محركات البحث بفاعلية.
- تقييم مصادر المعلومات والتأكد من مصداقيتها.
- تنظيم المعلومات وتدوينها بطريقة علمية.
- توثيق المصادر والالتزام بالأمانة العلمية.

- التحديات التي تواجه الباحث

قد يواجه الباحث في البيئة الرقمية بعض الصعوبات، مثل كثرة المعلومات غير الموثوقة، أو تكرار المصادر، أو صعوبة التمييز بين المعلومات الصحيحة وغير الصحيحة.

المحاضرة الخامسة: أثر الذكاء الاصطناعي في البحث عن المعلومات، ودعم بيئة البحث العلمي

الذكاء الاصطناعي هو قدرة الحاسوب على محاكاة بعض وظائف العقل البشري كالتحليل والتعلم، وهو من التقنيات الحديثة التي أثرت كثيرًا في مجال البحث عن المعلومات ودعم بيئة البحث العلمي. وهو أحد فروع علوم الحاسوب.

وقد أسهم الذكاء الاصطناعي في:

- تسهيل الوصول إلى المعلومات بسرعة كبيرة عبر محركات البحث والمنصات الرقمية.
- ساعد الباحثين في الحصول على نتائج أكثر دقة من خلال تحليل الكلمات المفتاحية وفهم سياق البحث.
- توفر بعض أدواته إمكانية تلخيص المقالات والدراسات العلمية، مما يوفر الوقت والجهد.
- أسهم في ترجمة الأبحاث من لغات مختلفة، مما يوسع مصادر المعرفة أمام الباحث.
- دعم الذكاء الاصطناعي بيئة البحث العلمي من خلال برامج تنظيم المراجع وتحليل البيانات العلمية.
- وساعد أيضًا في الكشف عن السرقات العلمية من خلال مقارنة النصوص بين المصادر المختلفة.

- وفر تنوعًا واسعًا من المصادر: كتب، بيانات، مقالات، صور، بحوث، وغيرها.

ومع ذلك، ينبغي الحذر من الاعتماد الكامل عليه دون التحقق من صحة المعلومات. لذلك يجب على الطالب استخدامه وسيلة مساعدة في البحث لا بديلاً عن التفكير والتحليل العلمي. وبذلك يسهم الذكاء الاصطناعي في تطوير البحث العلمي إذا استُخدم استخدامًا واعيًا ومسؤولًا.

من أهم أدوات الذكاء الاصطناعي التي تنفع في الدرس والبحث هي:

1- **ChatGPT, Copilot**: يساعد في شرح الموضوعات العلمية، وتلخيص المقالات، واقتراح أفكار للبحوث.

2- **Google Scholar**: محرك بحث متخصص في الأبحاث والدراسات العلمية والرسائل الجامعية.

3- **Semantic Scholar**: منصة تعتمد على الذكاء الاصطناعي لتنظيم الأبحاث العلمية وتقديم نتائج دقيقة.

4- **Elicit**: أداة تساعد الباحث في العثور على الدراسات العلمية وتلخيصها بسرعة.

5- **QuillBot**: أداة مفيدة لإعادة صياغة النصوص وتحسين الأسلوب اللغوي.

6- **Grammarly**: يساعد في تصحيح الأخطاء اللغوية وتحسين الكتابة الأكاديمية.

7- **Zotero**: برنامج مهم لتنظيم المراجع العلمية وإدارة المصادر في البحث.

8- **Mendeley**: أداة لإدارة المراجع وتخزين الأبحاث ومشاركتها مع الباحثين.

9- **DeepL Translator**: أداة متقدمة لترجمة المقالات والبحوث بين اللغات.

10- **Turnitin**: نظام يستخدم للكشف عن الانتحال أو السرقة العلمية في البحوث.

11- **Scholarcy**: تلخيص الأوراق البحثية الطويلة إلى نقاط أساسية مع إبراز الجداول والرسوم.

12- **Research Rabbit**: أداة لإدارة المراجع العلمية، تساعد على تتبع شبكة الأبحاث المرتبطة بالموضوع.

13- **Connected Papers**: تعرض خريطة بصرية للأبحاث المرتبطة بموضوع معين، مما يسهل فهم السياق العلمي.

14- **Zotero**: لإدارة وتنظيم المراجع، مع دعم الاستشهادات التلقائية في الكتابة الأكاديمية.

15- **Iris.ai**: لتحليل النصوص العلمية واستخراج المفاهيم الأساسية.

16- **Scite**: يقدم تقييمًا لمصداقية المقالات عبر تتبع الاستشهادات المؤيدة أو الناقدة لها.

17- **Perplexity AI**: محرك بحث ذكي يدمج بين نتائج الويب والذكاء الاصطناعي لتقديم إجابات دقيقة وسريعة.

18- **Semantic Scholar**: قاعدة بيانات علمية مدعومة بالذكاء الاصطناعي، تتيح الوصول إلى ملايين الأوراق مع تصفية متقدمة.

هذه الأدوات تساعد في البحث عن المصادر، وتنظيم المراجع، وتحسين الكتابة، وترجمة النصوص، والتحقق من الأمانة العلمية، مما يساهم في تطوير مهارات البحث العلمي.

المحاضرة السادسة: المراحل الأولى في التأليف اللغوي

لم يهتم العلماء في بداية الأمر بتقعيد النحو والصرف، أو بالقضايا البلاغية، أو النظم، وأمور اللفظ والمعنى، فجاءت مؤلفاتهم مختصة ببيان المعاني والغريب والنادر في القرآن، والحديث النبوي، وكلام العرب.

ومن المؤلفات التي ظهرت هي:

- كتب اللحن

انتشر اللحن بين العرب بعد الاختلاط بغيرهم، ودخل في كثير من أساليبهم، وتدخل العلماء المخلصون فحاولوا رصد تلك الأخطاء، وعالجوها من خلال تقعيد القاعدة الخاصة بكل أسلوب لغوي.

ومن أمثلة الكتب:

كتاب لحن العامة، للكسائي ت (189).

- كتب الأصوات

عني العلماء الأوائل بأصوات لغتهم، وفصلوا القول في الحروف ومخارجها؛ لضبط النطق الصحيح بها، حتى لا يقع الخطأ في قراءتهم للقرآن الكريم.

ومن أمثلة الكتب:

كتاب الهمز، لأبي زيد الأنصاري.

- كتب الفصيح

اضطلع جماعة من اللغويين بتأليف كتب خاصة بالفصيح، تجمعهم وتفرزه عن الضعيف والمغلوط والملحون، يدفعها القصد الشريف في الحفاظ على العربية مشرقة ناصعة بعيدة عن العيوب، ومن هذا النوع: 1- إصلاح المنطق، لابن السكيت ت(244هـ). 2- الفصيح، لأبي العباس ثعلب ت(291 هـ).

المحاضرة السابعة: كتب النحو والصرف

عرف العرب علمي النحو والصرف حين بدأ يختلط على الناس الرفع والنصب وغيرهما، فهب العلماء لإيجاد الحلول، فتحرك أبو الأسود الدؤلي ت(69 هـ) إلى الإمام علي (ع) يحدثه بما لاحظ، فحد له الإمام (ع) الحدود، وقال له: "انح هذا النحو".

بهذا بدأ الدرس اللغوي، وحاول العلماء وضع الكتب في علومه المختلفة، فجاء كتاب سيبويه (الكتاب) حاملاً لكل هذه العلوم، على أن بعض العلماء ذهبوا إلى أن معاذاً بن مسلم الهراء ت(187 هـ) هو واضع علم الصرف.

وهذه تعريفات بكتب النحو والصرف:

الكتاب

مؤلفه: عمر بن عثمان بن قنبر الحارثي، الملقب بسيبويه ت (180 هـ).

كتابه أول كتاب يؤلف في اللغة جاء في أربعة أجزاء، فيه النحو والصرف وكثير من علوم العربية، جعل لكل مبحث مكان من الكتاب، اختصت بداية الكتاب بالنحو ومسائله، وما بعدها في أبواب الصرف وفيها من النحو أيضًا. ولم يلتزم بالترتيب التي سلكها المتأخرون، فترتيبه فريد، ولأنه الأول تداخلت بعض بحوثه في النحو فتحدث عن مسألة مع أخرى في نفس الباب.

كثرت في الكتاب الشواهد من القرآن، والقراءات القرآنية والأشعار، وقليل من الحديث، وتناثرت فيه الأمثال وأقوال العرب النثرية.

قالوا فيه: "من أراد أن يعمل كتابًا في النحو بعد كتاب سيبويه فليستح".

- المقتضب

مؤلفه: أبو العباس، محمد بن يزيد بن عبد الأكبر الثمالي الأزدي، المعروف بالمبرد ت (285 هـ).

جاء الكتاب بأربعة أجزاء، يعد ثاني أهم موسوعة نحوية بعد الكتاب. تناول فيها مسائل النحو والصرف، جمع أبواب النحو والصرف في الجزء الواحد، ولم يفرق بين الأبواب.

استشهد بالآيات القرآنية، والشعر، والأحاديث النبوية، وكلام العرب، والأمثال.

قالوا فيه: "المقتضب كتاب نفيس".

- الممتع في التصريف

مؤلفه: أبو الحسن، علي بن مؤمن بن محمد بن علي الحضرمي الأشبيلي،
ت(669 هـ).

جاء الكتاب بمقدمة في ذكر شرف علم التصريف. وقسمين، تحدث في القسم الأول عن حروف الزوائد، وأبنية الأفعال والأسماء، ومعانيها. وفي القسم الثاني عن القضايا الصرفية التي تشمل الإبدال، والقلب، والحذف، والنقل، والإدغام.

المحاضرة الثامنة: كتب البلاغة والنقد

للبلغة الصلة والوثيقة بموضوع إعجاز القرآن الكريم، فقد تناولت كتب البلغة الموضوعات العامة في اللغة والأدب والنقد؛ لإثبات الإعجاز القرآني. واهتمت كتب النقد بالشعر والنثر، وموضوعاتهما، وفنونهما.

ومن هذه الكتب:

- كتاب الصناعتين، الكتابة والشعر

مؤلفه: أبو هلال، الحسن بن عبد الله بن سهل العسكري، ت(395 هـ).

جاء كتابه بعشر أبواب، تحدث فيها عن البلاغة في أصل اللغة، وأنواعها، وعن تمييز الكلام جيده من رديئه، وفي البيان عن حسن السبك، والإيجاز والإطناب، وشرح البديع والإبانة عن وجوهه، والقول في التشبيه، والسجع، والازدواج.

- دلائل الإعجاز

مؤلفه: أبو بكر، عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الفارسي الجرجاني ت(471 هـ).

جاء الكتاب بأبواب مقسمة يهتم كل قسم منها بموضوع خاص، يطلق العنوان ويتحدث عنه وفي موضوعه مستشهدًا ومبينًا ما يذهب إليه، فتحدث عن بيان فضل العلم، وعن علم البيان، والكناية، والاستعارة، والتمثيل، والتشبيه، والمجاز، والتقديم والتأخير، والدفاع عن الشعر، وأمر الرسول (ص) بقول الشعر، ومنعه منه، وتحدث عن قضية اللفظ والمعنى، ومسألة النظم في العربية.

المحاضرة التاسعة: كتب الأمثال

هي كتب ألفها العلماء والأدباء لجمع الأمثال العربية القديمة وشرحها؛ لما للأمثال من مكانة في التعبير عن حكمة العرب، وتجاربهم الحياتية.

ومن هذه الكتب:

- جمهرة الأمثال

مؤلفه: أبو هلال، الحسن بن عبد الله بن سهل العسكري، ت(395 هـ).

جاء الكتاب بأربع وعشرين بابًا، يعرض فيه المثل بعدها يشرحه، ويتحدث عن أخبار العرب التي دعت إلى قول المثل. كان من أطول كتب الأمثلة، وأوفاهها شرحًا، وتفسيرًا للغريب. وقد رتبته على حروف المعجم، ويضم زهاء ألفي مثل.

- مجمع الأمثال

مؤلفه: أبو الفضل، أحمد بن محمد بن أحمد الميداني النيسابوري، ت(518 هـ).

ضم الكتاب قرابة ستة آلاف مثل، وجاء بستة عشر بابًا، رتبته مؤلفه على حروف المعجم. كذلك بدأ بالمثل ومن ثم شرحه، وتبيين مقصده.

المحاضرة العاشرة: دواوين الشعراء والقبائل

تتناقل العرب الشعر جيلاً بعد جيل، بالاعتماد على الحفظ، حتى وصل التدوين ودون الرواة الأشعار اعتماداً على ما حفظوه وسمعوه من غيرهم. ومن أشهر الرواة:

أبو عمرو بن العلاء ت(154 هـ).

حماد الراوية ت(155 هـ).

المفضل الضبي ت(168 هـ).

خلف الأحمر ت(180 هـ).

أبو زيد الأنصاري ت(216 هـ).

الأصمعي ت(216 هـ).

- القبائل

صنع العلماء إضافة إلى دواوين الأفراد دواوين القبائل العربية، وهي كتب ضمت قصائد كاملة، أو أبياتاً متفرقة، أو مقاطع قصيرة، لأفراد قبيلة واحدة، أو كل قصائد ذلك الفرد، إضافة إلى أخبار القبيلة، أو شعرائها، وقد وصلنا من هذه الكتب (ديوان الهذليين).

- الجاهليين

حول الرواة الأشعار المنقولة بالحفظ إلى دواوين، ووثقوا لكل شاعر شعره، وأهمها الدواوين الموجودة للشعراء المعروفين، كعنترة، والأعشى، وحاتم الطائي، وزهير ابن أبي سلمى، وطرفة بن العبد، وأوس بن حجر.

- المخضرمين

كذلك فعل الرواة في التوثيق للشعراء المخضرمين الذين عاصروا الإسلام، وعاشوا فيما قبله، وأهمهم: حُميد بن ثور الهلالي، والحطيئة، وحسان بن ثابت، والخنساء، والشماخ بن ضرار، وكعب بن زهير.

المحاضرة الحادية عشرة: كتب الاختيارات

تهتم هذه الكتب بأخذ ما يماشي ذوق المؤلف، فيختار من الشعر والنثر ما يستهويه، ويضعه في مؤلف، ويسميه، وقد يكون مطلوب منه فعل ما فعل. وعرف هذا النوع في كتب منها:

- كتاب المفضليات

مؤلفه: أبو العباس، المفضل بن محمد بن أبي يعلى الضبي، ت (168 هـ).

جاء الكتاب في مائة وثلاثين اختيارًا اختارها المفضل الضبي من الشعر العربي، حين كان مؤدبًا لأبناء أحد الحاكمين، وتميزت هذه الاختيارات بأنها نُقلت كاملة، دون تصرف من قبل المؤلف.

- الأصمعيات

مؤلفه: أبو سعيد، عبد الملك قريب الأصمعي، ت(216 هـ).

الكتاب الثاني من المختارات الشعرية، اختارها الأصمعي بعد إن طلبت منه لتأديب أبناء أحد الحاكمين أيضًا، وهي نفس المفضليات من ناحية المنهج والاختيار.

المحاضرة الثانية عشرة: كتب الحماسات

الحماسات هذه عدة مختارات، كل منها يسمى ديوان الحماسة، وفي العادة يقال الواحد منها منسوبًا لصاحبه الذي يقال إنه اختاره، ولعلها جميعًا قد تبعت في التسمية أول ديوان ظهر منها: وهو ما جمعه أبو تمام. وأشهر هذه المجموعات ما يلي:

- كتاب حماسة أبي تمام

مؤلفه: حبيب بن أوس الطائي، أبو تمام، ت(231 هـ).

جمع أبو تمام منتخبات من الشعر العربي، وجاء كتاب في عشرة أقسام، جعل كل قسم منها باباً، وهي: باب الحماسة، وباب المراثي، وباب الأدب، وباب النسب، وباب الهجاء، وباب الأضياف والمديح، وباب الصفات، وباب السير والنعاس، وباب الملح، وباب مذمة النساء. وسماها بالحماسة؛ لأن باب الحماسة كان الأول والأكبر في الكتاب.

- حماسة البحتري

مؤلفه: أبو عبادة، الوليد بن عبادة البحتري، ت(284 هـ).

جمع البحتري مختارات كثيرة، وكلها قطع قصيرة، قسمها البحتري على مائة وأربعة وسبعين باباً.

المحاضرة الثالثة عشرة: كتب الآداب العامة

شهد القرن الثالث الهجري حركة نشيطة في التأليف الأدبي، ووضع الأدباء كتباً عديدة في مختلف فنون الأدب. ومن أمثلة هذه الكتب:

- كتاب الحيوان

مؤلفه: أبو عثمان، عمر بن بحر الجاحظ، ت(255 هـ).

جاء الكتاب بسبع أجزاء، ويعد أكبر كتاب عربي يبحث في الحيوان باللغة العربية، وأوسع كتب الجاحظ، وموضوعه لم يقتصر على الحيوان بالمعنى العلمي الدقيق، إنما هو اسم سماه صاحبه، فهو كتاب يهتم بالأدب، والتاريخ، والفلسفة، والجغرافية، والطب، والاجتماع، وغيرها من العلوم الأخرى.

- كتاب عيون الأخبار

مؤلفه: أبو محمد، عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري، ت(276 هـ).

جاء الكتاب بأربع أجزاء، قسمها إلى كتب منها: كتاب السلطان، والحرب، والسؤدد، والطبائع والأخلاق، والعلم والبيان، والزهد، والإخوان، والحوائج، والطعام، والنساء. وهو من الكتب المهمة في النقل عن العلماء والشعراء.

المحاضرة الرابعة عشرة: كتب التراجم والسير

هي كتب تعنى بالشخص (المبدعين) وتعرف بحياتهم، وتواريخهم، ومهنتهم، وقومياتهم، ومعتقداتهم، ومماتهم، والأقوال فيهم.

وتقسم إلى عدد كبير من التخصصات منها: (سير الأنبياء، وكتب الأدباء، واللغويين والنحاة، والأطباء، والحكام، والديانات، والأقطار، ومعاجم الأنساب والقبائل ... إلخ).

ويقتصر درسنا على بعض الكتب منها:

- كتاب الأغاني

لمؤلفه: أبي الفرج الأصبهاني، علي بن الحسين بن محمد القرشي ت (356 هـ).

والكتاب من أشهر كتب الأدب والتراجم، بل هو من أمهات كتب الأدب العربي، وأجدرها بالثقة، وفيه ثروة أدبية واجتماعية وتاريخية وفنية لا تقدر، وضعه مؤلفه في بداية الأمر للغناء والألحان، لكنه اتخذ ذلك ذريعة ليتوسع في ترجمة الشعراء والأدباء، وقد ترجم لأكثر شعراء العرب من جاهليين، ومخضرمين، وأمويين، وبعض العباسيين، وترجم لكثير من المغنيين في الدولتين الأموية، والعباسية، بلغ عدد تراجمه لحوالي (500) شاعر وشاعرة، وكانت تراجمه شديدة التفصيل، غزيرة المادة.

كان منهجه يبدأ بذكر الغناء وتاريخه وقواعده والآلات الموسيقية التي كانت على عصره، أو سابقة عليه، فينطلق من الصوت أو اللحن إلى المغني وأخباره وأشعاره، وإن كان متصلاً بخليفة أو ملك تحدّث عن هذا الملك أو ذاك الخليفة، وعلى صفحاته تنتشر أخبار العرب وأيامهم، وأنسابهم، ومفاخرهم، ووصف لحياتهم الاجتماعية، ويركز على مراكز الغناء وخاصة المدينة ومكة وبغداد. هذا

فضلا عن مئات التراجم وعديد السير، بالإضافة إلى المجموعة الهائلة من الصور الأدبية من شعر، وكتابة، وخطابة، وقصص ونوادر.

قال فيه ابن خلدون: "لعمري إن هذا الكتاب لجليل القدر، شائع الذكر جمّ الفوائد، عظيم القلم، جامع بين الجدّ والبحث والهزل والنّحت".

- طبقات النحويين واللغويين

لمؤلفه: لأبي بكر محمد بن الحسن بن عبيد الله الزبيدي الأندلسي ت(379 هـ).

عمل الزبيدي في مؤلفه على تقسيم النحويين واللغويين العرب إلى طبقات، فبدأ بالنحويين، وثم انتقل إلى اللغويين. وفي كلا المرتين كان يبدأ بالبصريين بعدهم الكوفيين؛ لقناعته أن البصريين أسبق في العمل بهذا الفن، وبعد هاتين المدرستين تحدث عن النحويين واللغويين المصريين، والنحويين واللغويين القرويين، والنحويين واللغويين الأندلسيين.

فقسم الزبيدي النحويين البصريين إلى عشر طبقات، والكوفيين إلى ست طبقات. أما اللغويون البصريون فقسمهم إلى سبع طبقات، والكوفيون إلى خمس طبقات. وقسم المصريين إلى ثلاث طبقات، والقرويين إلى أربع طبقات، والأندلسيين إلى ست طبقات.

وقالوا في الكتاب: "إنه -أي الكتاب- الذي مهد لنا السبيل في توزيع علماء النحو خاصة إقليميا منذ كان من أبي الأسود إلى شيخ الزبيدي السابق محمد بن يحيى الرباحي".

- طبقات فحول الشعراء

لمؤلفه: أبو عبد الله، محمد بن سلام بن عبيد الله الجمحي ت(232 هـ).

انتهج ابن سلام نهجاً فريداً ففي الجزء الأول قسم الشعراء وشعرهم من خلال وضعهم في عشر طبقات حسب معايير يراها، وصنف طبقة خاصة بأصحاب المراثي، وكذلك بشعراء القرى العربية، وشعراء مكة، والطائف، والبحرين، واليهود. وفي الجزء الثاني اهتم بالشعراء الإسلاميين فقط، وقسمهم إلى عشر طبقات أيضاً.

وكان ابن سلام يورد شعر الشاعر في طبقته، ويورد أقوال أهل العلم فيه. فاقصر من الفحول على أربعين شاعراً، أربعة شعراء في كل طبقة. ويعد كتابه من أمهات النقد الأدبي العربي.

قالوا في الكتاب: "أن ابن سلام وفق في وضعه أول كتاب مستقل في النقد".